Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« الأصوليّة»، على مستوى المؤسّسة والسّلطة، وبالرّغم من جميع التحوّلات التي حدثتْ منذ أربعة عشر قرناً، كأنّهم يتحرّكون على مسرح يُعيد فيه التاريخ نفسه ، لكن لغايةٍ واحدة : التّحيين المتواصل للماضي .

ومما زادَ في هَيْمنة هذه الممارسة المعرفيّة أنّ الفكر العربيّ « الحديث » لم يواجهها مواجهة تحليلٍ ونَقْدٍ وتفكيك . ربّما لأنّه لم يجرؤ . أو ربّما آثر أن يمارس « سحراً » ما ، « يطمسها أو « يلغيها » ، لكن هذا « السحر » سرعان ما انقلب عليه . وفي هذا نتلمّس بعض الأسباب التي جعلت المفكرين العرب « الحديثين » ، يتكيّفون بصدمة الغَرْب الحداثويّة ، وينظرون إلى الحداثة ، بوصفها مُنجزاً تقنياً في الدّرجة الأولى . ومن هنا كانت الحداثة في المجتمع العربيّ ولا تزالُ شيئاً مجلوباً ، من خارج . إنّها حداثة تتبنّى الشّيء المُحدَث ، ولا تتبنّى العَقْلَ أو المنهجَ الذي أحدثه . فالحداثة موقفٌ ونظرةٌ ، قبل أن تكون نتاجاً .

من النّاحية الشعريّة ـ الفنّية ، أدّت هيمنة الثقافة الأصوليّة للعودة إلى القيم الشفويّة الجاهليّة . فلم يكن معظم الشعر الذي كتب في « عصر النهضة » إلا ترسيخاً احتفالياً لهذه العودة . غير أنّ معارضة القديم ، بحجةّ التّجديد ، لم تستند إلى الحداثة العربيّة ، كما تجلّت عند **أبي نواس وأبي تمام**، وفي الكتابات الصوفيّة ، وإلى التّنظير للغة الحداثة الشعريّة ، كما تجلّى عند **الجرجاني**. وإنما استندت إلى حداثة الشعر الغربيّ ـ استناد اقتباسٍ ومحاكاة .